@ 905 @ خلاله ثلاث شعب ، أي : قطع من النار ، تتعاوره وتتناوبه ، وتجتمع به . ! 22 ! ذلك الظل ، أي : لا راحة فيه ، ولا طمأنينة . ! 2 2 ! من مكث فيه ! 2 2 ! ، بل اللهب قد أحاط به ، يمنة ويسرة ، ومن كل جانب ، كما قال تعالى : ! 22 ! ، ! 2 2 ! . ثم ذكر عظيم شرر النار ، الدال على عظمها وفظاعتها ، وسوء منظرها ، فقال : ^ (إنها ترمي بشرر كالقصر * كأنه جملت صفر) ^ وهي : السود التي تضرب إلى لون فيه صفرة ، وهذا يدل على أن النار مظلمة ، لهبها وجمرها وشررها ، وأنها سوداء ، كريهة المنظر ، شديدة الحرارة ، نسأل ا العافية منها ، ومن الأعمال المقربة منها . ! 2 2 ! . ^ (ه ذا يوم لا ينطقون * ولا يؤذن لهم فيعتذرون * ويل يومئذ للمكذبين * ه ذا يوم الفصل جمعناكم والأولين * فإن كان لكم كيد فكيدون * ويل يومئذ للمكذبين) ^ أي : هذا اليوم العظيم الشديد على المكذبين ، لا ينطقون فيه من الخوف والوجل الشديد . ! 2 2 ! ، أي : لا تقبل معذرتهم ، ولو اعتذروا : ! 22 ! . ! 2 2 ! لنفصل بينكم ، ونحكم بين الخلائق . ! 22 ! تقدرون على الخروج به عن ملكي ، وتنجون من عذابي ، ! 2 2 ! ، أي : ليس لكم قدرة تولا سلطان ، كما قال تعالى : ^ (يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا ، ولا تنفذون إلا بسلطان) ^ . ففي ذلك اليوم ، تبطل حيل الظالمين ، ويضمحل مكرهم وكيدهم ، ويستسلمون لعذاب ا ، ويبين لهم كذبهم في تكذيبهم ! 2 . ! 2 ^ (إن المتقين في ظلال وعيون * وفواكه مما يشتهون * كلوا واشربوا هني ئا بما كنتم تعملون * إنا كذلك نجزي المحسنين * ويل يومئذ للمكذبين) ^ لما ذكر عقوبة المكذبين ، ذكر مثوبة المحسنين ، فقال : ! 2 2 ! ، أي : للتكذيب ، المتصفين بالتصديق ، في أقوالهم وأفعالهم وأعمالهم . ولا يكونون كذلك ، إلا بأدائهم الواجبات ، وتركهم المحرمات 2 ! . 2 ! من كثيرة الأشجار المتنوعة ، الزاهرة البهية . ! 2 2 ! جارية من السلسبيل ، والرحيق وغيرهما . ! 2 2 ! ، أي : من خيار الفواكه وأطيبها ، ويقال لهم : ! 2 2 ! من المآكل الشهية ، والأشربة اللذيذة ، ! 2 2 ! ، أي : من غير منغص ولا مكدر . ولا يتم هناؤه ، حتى يسلم الطعام والشراب ، من كل آفة ونقص ، وحتى يجزموا أنه غير منقطع ، ولا زائل . ! 2 2 ! فأعمالكم ، هي السبب الموصل لكم إلى جنات النعيم المقيم . وهكذا كل من أحسن في عبادة ا ، وأحسن إلى عباد ا ، ولهذا قال : ! 2 2 ! ، ولو لم يكن من هذا الويل ، إلا فوات هذا النعيم ، لكفى به حزنا وحرمانا . ! 2 2 ! هذا تهديد ووعيد للمكذبين ، أنهم وإن أكلوا في الدنيا ، وشربوا وتمتعوا باللذات ، وغفلوا عن القربات ،

فإنهم مجرمون ، يستحقون ما يستحقه المجرمون ، فتنقطع عنهم اللذات ، وتبقى عليهم التبعات . ومن إجرامهم أنهم إذا أمروا بالصلاة ، التي هي أشرف العبادات ، وقيل لهم : ! 2 2 ! امتنعوا من ذلك . فأي إجرام فوق هذا ؟ وأي تكذيب يزيد على هذا ؟ ! 2 2 ! ، ومن الويل عليهم أنهم تنسد عنهم أبواب التوفيق ، ويحرمون كل خير ، فإنهم إذا كذبوا هذا القرآن ، الذي هو أعلى مراتب الصدق واليقين عل الإطلاق . ! 2 2 ! ، أبالباطل ، الذي هو كاسمه ، لا يقوم عليه شبهة فضلا عن الدليل ؟ أم بكلام مشرك كذاب ، أفاك مبين ؟ فليس بعد النور المبين ، إلا دياجي